

# الإعجاز العلمي في السنة 2

01 برنامج أصلح لي ديني

الحلقة التاسعة والعشرون

2021-05-11

## مقدمة :

### الدكتور بلال نور الدين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوتي الأكارم ؛ أينما كنتم أسعدكم الله بكل خير في مستهل حلقة جديدة من برنامجنا : "مع الرسول صلى الله عليه وسلم" ، نحن في معية نبينا صلى الله عليه وسلم ، ثم مع شيخنا جزاه الله عنا خير الجزاء ، نتحدث عن جوانب مهمة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله ، وأفعاله ، وصفاته ، وشمائله ، رحبوا معي بداية بفضيلة شيخنا ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

### الدكتور محمد راتب النابلسي :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بارك الله بكم ، ونفع بكم .

### الدكتور بلال نور الدين :

أكرمكم الله سيدي ، نتابع اليوم الحديث في الإعجاز العلمي في السنة ، السبق العلمي الذي جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن اليوم تحدثنا عن الآفاق ، اليوم في النفس ، في النفس الإنسانية ، في خلق الإنسان .

### الدكتور محمد راتب النابلسي :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

<"span style="font-weight:bold>سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)

[ سورة فصلت]

بارك الله بك ، أنت وفق منهج الله .

الدكتور بلال نور الدين :

**(فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)** نعم سيدي ، وهذه **(سَنُرِيهِمْ)** تشير إلى المستقبل سيدي ، أشياء ربما **(سَنُرِيهِمْ) ؟**

الدكتور محمد راتب النابلسي :

هناك آيات كثيرة جداً في القرآن لم تعرف حقيقتها في عهد النبي الكريم ، هذا موضوع ثان ، له حديث طويل جداً .

الدكتور بلال نور الدين :

ظهرت فيما بعد ، سيدي ؛ في الحديث الشريف كثيراً ما يشير النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلق الإنسان ، عدد العظام ، كلها أحاديث رائعة ، أحد هذه الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم :

{ عن أبي الوداك رحمه الله : قال : حدثني أبو سعيد قال : أصبنا سبايا يوم خيبر وكنا نعزل عنهن نلتمس أن نفاديهن من أهلهن فقال بعضنا لبعض : تفعلون هذا وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ؟ ائتوه فسلوه فأتيناه أو ذكرنا ذلك له فقال :  ما من كل الماء يكون الولد إذا قضى الله أمراً كان ، ومررنا بالقدور وهي تغلي فقال لنا : ما هذه اللحم ؟ قلنا : لحم حمر. فقال لنا : أهلية أو وحشية ؟ فقلنا : لا بل أهلية ، قال لنا : اكفئوها ، قال : فكفأناها وإنا لجياع نشتهيه . قال : وكنا نؤمر أن نوكئ الأسقية . قلت : في الصحيح منه قصة العزل }

[أخرجه الإمام أحمد]

## التفكر طريق الإنسان لمعرفة الله عز وجل :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

أي الماء الذي يفرزه الزوج في لقاء زوجي ثلاثمئة مليون حوين ، كيف تختار البويضة أقوى هذه الحوينات ؟ هذا الحوين إذا اختارته يدخل إلى البويضة بمادة يذيب جدار البويضة ويدخل ، إذا دخل أغلق الباب وانتهى الأمر ، والباقي كله لا قيمة له إطلاقاً .

إذاً :

**(( ليس من كل الماء يكون الولد))**

أما تطور الجنين من نقطة ماء إلى كائن بدماغه يوجد مليار وأربعمئة ألف خلية ، الشعر ثلاثمئة ألف شعرة ، العين مدرسة ، الدماغ أعقد جهاز بالكون ، حتى الإنسان دماغه عاجز عن فهم ذاته ، مبدأ السببية ، والغائية ، وعدم التناقض ، مبادئ كلية في الدماغ ، الدماغ أعقد جهاز بالكون ، وهو عاجز حتى الآن عن فهم ذاته ، هذا هدية من الله ، كي تتفكر في خلق السماوات والأرض ، كي تعرف الله ، كي تعرف الله الخالق ، وتعرف الله الرب ، والمسير ، " ابن آدم اطلبني تجدني ، فإذا وجدتني وجدت كل شيء ، وإن فتك فاتك كل شيء " ، فلذلك :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ( 190)

[ سورة آل عمران]

الآية معروفة ، آيات كونية ، تكوينية ، قرآنية ، الكونية تفكر ، التكوينية نظر ، القرآنية تدبر .

الدكتور بلال نور الدين :

سيدي ؛ لو دخلنا في العمق يقول صلى الله عليه وسلم :

{ عن عامر بن واثلة رحمه الله أنه سمع عبد الله بنَ مسعود يقول : الشقيّ من شَقيَ في بَطن أمه ، والسعيد مَنْ وُعِظَ بغيره ، فأتى رجلاً من

أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يقال له : حذيفةُ بنُ أَسِيد الغفاري ، فحدَّثهُ بذلك من قول ابن مسعود ، فقال له : وكيف يشقى رجل بغير عمل ؟ فقال له الرجل : أتَعْجَبُ من ذلك ؟ فإني سَمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ : إذا مَرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة ، بعَثَ الله إليها ملكاً فصوَّرَها ، وخَلَقَ سمعها ، وبصرَها ، وجِلدَها ، ولحمها ، وعظامها ، ثم قال : يا رب ، أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربُّك ما شاء ، ويكتبُ الملَكُ ، ثم يقول : يا رب ، أجلُه ؟ فيقول ربُّك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يقول : يا رب رِزْقُه ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يخرج الملَكُ بالصحيفة في يده ، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص }

[أخرجه مسلم]

أي الأسبوع السادس تقريباً ، يقول :

**(( بعَثَ الله إليها ملكاً فصوَّرَها وخَلَقَ سمعها وبصرَها ، وجِلدَها ، ولحمها ، وعظامها))**

وهذا يثبته العلم اليوم شق السمع والبصر في بداية الأسبوع السابع ، تفضلتم ببعض اللمحات في جسم الإنسان ، لو مثلاً أخذنا العين يقول تعالى :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8)

[ سورة البلد]

## لمحات في جسم الإنسان :

### 1 ـ العين :

### الدكتور محمد راتب النابلسي :

العين فيها عدسة ، ونحن بأي عدسة أرضية من البلور نأتي بشمعة ، ونأتي بلوح مقوى ، نحتاج إلى نصف دقيقة كي يأتي خيال الشمعة على هذه اللوحة بشكل مركز ومقلوب ، هذا اسمه : المحرق ، والعين فيها عدسة ، أما هي فترى كل شيء متحرك ، كرة قدم ، يتابع الكرة ، يركب مركبته يوجد سيارات ، الذي يحصل في هذه الآية يفوق حدّ الخيال ، هنا بأعلى العدسة وأدناها عضلات هدبية ، إذا الجسم بعيد يزداد احتداب العدسة ، إذا قريب يقل ، أي إذا أحضرنا أكبر دكتور في الجامعة لا يستطيع فعل هذا الأمر ، هنا تتجلى قدرة الله المطلقة ، المطابقة ، الإنسان ضمن ستين متراً يطابق ، لماذا ينصحون الإنسان أن يقعد بمكان فيه فلاة ، واسع ؟ ترتاح العين ، بعد ستين متراً لا يوجد مطابقة ، دون الستين يوجد مطابقة مستمرة ، معظم الناس يضعون نظارات الآن ، المسافات كلها صارت قريبة ، صحراء جميلة ، المكان الطليق فيه راحة نفسية ، فهذه العين أعقد شيء خلقه الله ، بعد ذلك يوجد عينان ، لو أن لدينا عيناً واحدة ، طول وعرض ، لا يمكن لإنسان أن يضم خيطاً بإبرة بعين واحدة ، تأتي هكذا ، البعد الثالث فيه طول عرض عمق ، الاثنتان يعطون عمقاً .

### الدكتور بلال نور الدين :

هنا سيدي :

**(( وخَلَقَ سمعها ، وبصرَها ))**

هذا البصر ، السمع أيضاً أذنان خلقهما الله تعالى للإنسان .

### 2 ـ الأذن :

### الدكتور محمد راتب النابلسي :

راكب سيارة ، سمع بوق مركبة وراءه ، أو إنسان يمشي على الأرض في منتصف الطريق ، خطأ طبعاً ، سمع بوق مركبة ، طبعاً المركبة على اليمين ، دخلت الموجة الصوتية لهذه الأذن قبل هذه بمدة قد قدرت بواحد على ألف وستمئة وعشرين جزءاً من الثانية ، علم أن المركبة على اليمين جاء على اليسار .

قدرت من ؟ حكمة من ؟ علم من ؟ إعجاز من ؟ هذه الأذن .

العين آية كبيرة ، الأذن آية أكبر .

### 3 ـ الشعر :

الشعر ثلاثمئة ألف شعرة ، لكل شعرة وريد ، وشريان ، وعصب ، وعضلة ، وغدة دهنية ، وغدة صبغية بكل شعرة ، لو كان هناك شبكة عصبية ، لا تستطيع أن تحلق إلا بالمستشفى .

### الدكتور بلال نور الدين :

يوجد عصب في الشعر لكن ليس حساً .

### الدكتور محمد راتب النابلسي :

عصب محرك .

### الدكتور بلال نور الدين :

هذا يقال : وقف شعر بدنه ، وقف شعره .

### الدكتور محمد راتب النابلسي :

أما حسي فلا يوجد ، أي تحتاج مع كل حلاقة إلى عملية جراحية ، العين آية ، الشم آية ، الأسنان آية .

## 4 ـ الأسنان :

نحن عندنا بالفيزياء متانة وقساوة ، أمتن شيء الفولاذ المضفور ، المصاعد والتلفريك فولاذ مضفور ، أمتن عنصر في الأرض ، أقسى عنصر الألماس ، الألماس السنتمتر المكعب يحمل خمسمئة وخمسين كيلو ، الميناء يأتي بعد الألماس .

### الدكتور بلال نور الدين :

ميناء الأسنان .

### الدكتور محمد راتب النابلسي :

من نطفة .

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (8) 

[ سورة السجدة]

ميناء الأسنان يأتي بعد الألماس ، عندنا قوى الضغط الألماس ، قوى الشد الفولاذ ، فالإنسان عنده أشياء ، مثلاً :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (183)

[ سورة الأعراف]

الله قال : متين ، أي كيد الله عز وجل وإن كان الإنسان ذكياً لا يتفلت منه : **(إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)** المتانة مقاومة قوى الشد ، والقساوة مقاومة قوى الضغط ، فالضغط الألماس بعده ميناء الأسنان .

### الدكتور بلال نور الدين :

**( مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ )** سيدي أيضاً :

**(( وخَلَقَ سمعها ، وبصرَها))**

دائماً في القرآن وحتى في السنة غالباً ما يقدم السمع على البصر ، يخلق أولاً .

## الحكمة من تقديم السمع على البصر :

### الدكتور محمد راتب النابلسي :

البصر دائرة ، أنت بغرفة النوم ، ترى كل شيء بغرفة النوم ، لكن شعرت بحركة خارج الغرفة ، أداة صيانة أكبر بكثير ، تقول : يوجد حركة بالبيت ، راكب سيارتك يوجد صوت ليس طبيعياً بالمحرك ، الأذن أوسع بكثير .

### الدكتور بلال نور الدين :

من البصر .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

نعم ، إذاً العين مرئيات ، وراء الجدار لا تراه ، يوجد حدود ، أما السمع فيصل ، بيتك تحت سيطرة أذنك ، البيت كله ، يوجد حركة ، أحياناً حركة بالمحرك ليست طبيعية ، الآذان هكذا .

الدكتور بلال نور الدين :

**(( سمعها ، وبصرَها ، وجِلدَها ، ولحمها ، وعظامها))**

العظام سيدي أيضاً ما العظام ؟

## 5 ـ العظام :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

أول شيء ، كل شيء بالإنسان يتغير كل خمس سنوات ، كل شيء ، أما أطول خلية بالإنسان فهي العظم ، يتبدل كل خمس سنوات كلياً .

## 6 ـ القلب والدماغ :

الآن أنت بعد خمس سنوات كل شيء فيك تبدل من خلايا لحمية ، خلايا عصبية، كل شيء بالإنسان يتبدل ، عدا الدماغ والقلب ، لو تبدل الدماغ فقد كل معلوماته ، الأخ ماذا يعمل ؟ والله كنت مهندساً .

الدكتور بلال نور الدين :

نسي كل شيء في الهندسة .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

وكل مشاعره بقلبه ، وهناك دراسات حديثة القلب أقوى من الدماغ ، الخلايا بالقلب .

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ <"span style="font-weight:bold>لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (46)

[ سورة الحج]

خلايا القلب أقوى من خلايا الدماغ ، فالدماغ ثابت ، والقلب ثابت .

## 7 ـ الذاكرة :

مرة أخ حدثني زار بلداً معيناً ، معه مرافقه فهذا الأخ قال : والله هذا الفندق دخلت له سابقاً ، قال له الثاني : أبداً ، ما السبب ؟ الآخر لم يكن معه بأول رحلة ، الذاكرة نوعان ، تعريفية ، واسترجاعية .

شخص يتذكر ابنه تماماً هذه استرجاعية ، لكن هذا المكان رآه مرة لم يعد يتذكره ، إلا إذا زاره مرة ثانية ، هذه النقطة دقيقة جداً بالموضوع ، الذاكرة ؛ يفقد أحياناً الإنسان ذاكرته ، ابنه بأمريكا ، جاء قال له : من أنت يا بني ؟ قال له : أنا ابنك بابا ، لم يعرفه ، شخصيات مهمة جداً خرجوا ولم يعرفوا طريق العودة إلى البيت ، فقدوا ذاكرة الطريق ، والله لا يوجد إنسان إلا يتمتع بمليون ميزة لو تعطلت واحدة لأصبحت حياته جحيماً لا يطاق .

الدكتور بلال نور الدين :

والذاكرة تحمل ربما ملايين الصور ، ملايين المشمومات .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

سيدي ؛ سبعة ملايين معلومة باثنين ميلي ، بأربعة ميلي ، مكان الذاكرة بالدماغ بالميلي مترات .

الدكتور بلال نور الدين :

مثل حبة العدس .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

سبعون مليار صورة بالضبط .

الدكتور بلال نور الدين :

أحياناً حتى بالصوت .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

طبعاً يوجد ذاكرة استرجاعية ، وذاكرة تعريفية .

## خاتمة وتوديع :

الدكتور بلال نور الدين :

تخزن في الداخل .

جزاكم الله خيراً سيدي ، وأكرمكم ربي .

أخوتي الأكارم ؛ لم يبقَ لي في نهاية هذا اللقاء إلا أن أشكر لكم حسن الحضور وأن أشكر لشيخنا ما تفضل به ، راجياً المولى جلّ جلاله أن نلتقيكم دائماً على خير وأنتم بخير، أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .

# والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور الدين الاسلامي